

ب/ أُن يُصَاحِبَ مَنْ يَزِيدُهُ عِلْمًا وَخَبْرَةً وَتَجْرِبَةً، وَأَنْ يَتَّخِذَ مَنْ يُحْرِصُ عَلَيْهِ عَلَى اسْتِغْلَالِ الْوَقْتِ
وَعَدَمِ تَضْيِيعِ الْفُرْصِ خَلِيلًا لَهُ {قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتَ بِعُكَّةٍ عِلْمِي} أَنْ تُعَلِّمَنِي
مِمَّا عَلَّمْتَنِي رُشْدًا.

ج/ أَنْ يَتَجَنَّبَ الْإِصْغَاءَ وَمُتَابَعَةَ كُلِّ مَا يُسَاهِمُ فِي زِيَادَةِ الطَّاقَةِ السَّلْبِيَّةِ عِنْدَهُ،
سِوَاءَ كَانَ خَيْرًا أَوْ مَعْلُومَةً أَوْ رَأْيًا أَوْ أَيْ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ {وَلَوْ لَا أَنْ
ثَبَتَتْ نَفْسُكَ لَقَدَدْتُ كَيْدَتَكَ تَرَكْتَهُمْ إِيَّاهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا}.

إِنَّ لِلصُّحْبَةِ دَوْرًا كَبِيرًا جَدًّا فِي تَحْدِيدِ نَوْعِيَّةِ الطَّاقَةِ عِنْدَ الْمَرْءِ فَإِذَا كَانَ خَلِيلُهُ
إِجَابِيًّا فَسَيَزِيدُهُ طَاقَةً إِجَابِيَّةً وَالْعَكْسُ هُوَ الصَّحِيحُ، فَالَّذِي يَكُونُ صَدِيقَهُ كُتْلَةً مِنْ
الطَّاقَةِ السَّلْبِيَّةِ، فِي طَرِيقَةِ تَفْكِيرِهِ وَفِي كَلَامِهِ وَالْأَخْبَارِ الَّتِي يَنْقُلُهَا لَهُ وَالزَّوْجِ الَّتِي
يَبْنِي مِنْ خِلَالِهَا رَأْيَهُ فِي الْأَحْدَاثِ، فَهُوَ بِإِلْشَاكِ سَيُضَاعَفُ عِنْدَهُ الطَّاقَةُ السَّلْبِيَّةُ الَّتِي
تُؤَدِّمُ رَمْعُونِيَّاتِهِ وَتَقْضِي عَلَى تَطَلُّعَاتِهِ الْإِجَابِيَّةِ وَتَحْوِلُهُ فِي نَهَائَةِ الْمَطَافِ إِلَى كُتْلَةٍ
مِنَ الطَّاقَةِ السَّلْبِيَّةِ الَّتِي تُؤَدِّمُ رِذَالَهَا وَتُؤَدِّمُ رِذَالَهَا.

ولهذا فعندما نهانا [تعالى عن حضور المجالس التي يخوضون فيها بآياته تعالى] وإذ
رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ
غَيْرِهِمْ [وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ] مَعَ التَّقْوَمِ
الطَّالِمِينَ {أَيُّ يَسْتَهْزِئُونَ بِهَا، لَيْسَ لِأَنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ رَدِّهِمْ أَوْ لِأَنَّكَ لا تَمْتَلِكُ الْقُدْرَةَ
الفكرية والثقافية والعقلية على الحوار، أبدأ، إنَّما لأنَّ مُجَرِّدَ الحُضُورِ بِمِثْلِ هَذِهِ
المجالس بمثابة الشَّرارةِ الأولى لزرع الطَّاقَةِ السَّلْبِيَّةِ فِي نَفْسِكَ، وَهَذَا الَّذِي لا يَرِيدُ
[تعالى أَنْ تَتَوَرَّطَ بِهِ].

أُنظِرْ إِلَى الْفَاشِلِينَ الَّذِينَ يَمْلَأُونَ [مجالس البطالين] فَإِذَا دَعَاكَ أَحَدُهُمْ لِحُضُورِهَا مَعَهُ
وَأَمْتَنَعْتَ عَنْ ذَلِكَ، تَرَاهُ يُبْذِلُ كُلَّ مَا فِي وَسْعِهِ لِلِاسْتِخْفَافِ بِمَا تَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ وَالطَّاعِنِ
تَسْوِقَهُ مِنْ أَدَلَّةٍ لِمُتَنَاعِكَ عَنْ الحُضُورِ لِيُثِيرُكَ فَقَدْ تُغَيِّرُ رَأْيَكَ فَتَسَاقَ مَعَهُ، كَقَوْلِهِ [على
أَسَاسِ أَنْتَ فَيْلَسُوفٍ] وَ [على أَسَاسِ أَنْتَ مُسْتَفِيدٌ مِنْ كُلِّ وَقْتِكَ] وَ [على أَسَاسِ أَنْتَ عَبْقَرِي] وَ
[أَنْتَ عَالِمٌ زَمَانِي] وَهَكَذَا بِمِثْلِ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ يُحَاوِلُ أَنْ يَكْسِرَ إِرَادَتَكَ وَيُثْنِيكَ عَنْ
الِإِمْتِنَاعِ لِتَنْجَرَّ إِلَى رَغْبَاتِهِ.

إِنَّ الْفَاشِلَ يَتَزَيَّرُ لَكَ بِلِسَانِهِ لِيَقْنَعَكَ وَبِالتَّأَلِي لِإِيقَاعِكَ بِحُفْرَتِهِ وَاصْطِيادِكَ بِشِبَاكِهِ ،
فِكَلَامُهُ عَسَلٌ مَدْسُوسٌ فِيهِ السُّمُّ {وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ } وَقَوْلُهُ تَعَالَى {قُلْ
أَنذَرْتُكُمْ دُونََ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّمْ عَلَيْنَا أَعْقَابًا بِذُنُوبِ
بَعْدِهِ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا
لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى انذَرْنَا } قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى }
وَأُمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ }.

يَلْزَمُ أَنْ تَنْتَبِهَ إِلَيْهِ فَمَثَلُ هَذِهِ الذَّمَّاجِ {إِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَا يَضُرُّوكَ شَيْئًا }
{ } وَلَيْسَ كَمَا يُصَوِّرُ لَكَ الْأَمْرُ مِنْ أُنْزَلِكَ سَتَخْسِرُ فُرْصَةً تَلُو فُرْصَةً إِذَا رَفَضْتَ مُوَاقِبَةَ
طَرِيقِهِ ، وَالْعَكْسُ هُوَ الصَّحِيحُ فَلَوْ كَانَ فِي طَرِيقِهِ خَيْرًا لَكَانَ نَمُودَجًا لِلذَّمَّاجِ وَالذَّمَّاهِ .

إِنَّهُمْ كَمَا وَصَفَهُمُ رَبُّ الْعِزَّةِ {وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ } وَمَا يَضُرُّكَ وَنَكَ مِنْ
شَيْءٍ { أَوْ هُمْ مِنْكُمْ } يَدْعُونَ لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ } لَيَبْئُوسَ الْوَدَّاعِ
وَلَيَبْئُوسَ الْعَاشِيرُ }.